

الأوقاف وشمولها للخدمات الصحية في الحضارة الإسلامية

إعداد:

الأستاذ الدكتور إبراهيم بن محمد بن حمد المزيني

أستاذ الدراسات الحضارية وتاريخ العلوم عند المسلمين بقسم التاريخ والحضارة
بكلية العلوم الاجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

نشرت هذه الدراسة ضمن سلسلة إصدارات ساعي العلميّة رقم (٣٠)
التي تصدرها مؤسسة ساعي لتطوير الأوقاف ١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م

تعريف عام بالمؤلف / الباحث:

رئيس مجلس إدارة جمعيّة التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربيّة (سابقاً)، وعضو مجلسها وممثّل المملكة ومسؤول النشر العلميّ (حالياً)، ونائب رئيس مجلس الجمعيّة التاريخيّة السعوديّة، والأمين العام لها وعضو هيئة تحريرها (سابقاً)، والمشرف العامّ على إنشاء متحف تاريخ العلوم والتقنية في الإسلام بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وعضو اللجنة المشرفة على إنشاء المتحف ومعهد تاريخ العلوم بالجامعة، وحاصل على وسام الملك عبدالعزيز من الدرجة الأولى عام ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م)، وعلى درع اتحاد المؤرخين العرب لشوامخ المؤرخين ٢٠١٠م.

الهدف العام للمادّة العلميّة:

هذه الدراسة محاولة لإبراز الأثر الكبير الذي أسهم به نظام الوقف في تشييد بنية الحضارة الإسلاميّة، وذلك عن طريق إثراء كثير من جوانب هذه الحضارة وبنائها، حيث اتضح من خلال الدراسة أنّ نظام الوقف يمثل الركيزة الاقتصاديّة الأساسيّة في كثير من عصور الإسلام، وأنه تداخل في كثير من صوره وأنماطه، وقد اتصل بصفة مباشرة مع

كثير من جوانب الحضارة الإسلامية فآثر وتأثر بها، وأصبحت لا تكاد تجد ناحية من نواحي الحياة في المجتمع الإسلامي إلا وهي ذات صلة بنظام الوقف مع تفاوت في حجم هذه الصلة.

الكلمات المفتاحية:

الوقف - الحضارة - الصحة - الإسلام.

أهمية المادة العلمية:

أكد المؤلف أن الأوقاف كانت تمثل الركيزة الاقتصادية الأساسية في بناء الحضارة الإسلامية، حيث كان لهذا النظام أثر واضح في إثراء كثير من جوانب هذه الحضارة وبنائها، فعن طريق الوقف بُنيت كثير من المساجد والمدارس ودور التعليم على اختلافها، وجرى الصرف عليها بما يضمن استمرارها في أداء رسالتها على الوجه الأكمل، وعن طريق الوقف جرى متابعة الصرف على الحرمين الشريفين عبر كثير من العصور الإسلامية، وأُمنّت طرق الحج، وسُهلّت رعاية الحجيج، وعن هذا الطريق أيضًا كان الصرف على كثير من الجيوش الإسلامية الموجهة للجهاد في سبيل الله ﷻ، وفكّ أسر مجموعات من الأسرى المسلمين، وعن طريق الأوقاف كانت رعاية المرضى والمحتاجين من الفقراء والمساكين، وأنشئت دور الرعاية الصحيّة والاجتماعيّة على اختلافها.

أبرز موضوعات المادة العلمية:

قسّم المؤلف الكتاب إلى: مقدّمة، ومدخل تمهيديّ، وستة مباحث، وأنهى الدراسة بذكر الخاتمة والتوصيات.

ففي المقدمة: تطرّق إلى ذكر محاسن الشريعة الإسلامية، وما جاءت به من الحثّ على التكافل بين أفراد المجتمع، والتنافس على فعل الخيرات والإكثار من البرّ والأعمال التي تعين الفقراء والمساكين والمحتاجين وتُسعد الأفراد والجماعات، كما ذكر مميّزات الحضارة الإسلامية في مجال أعمال الخير بمقاصدها الإنسانيّة العظيمة، الكفيلة بتحقيق غاياتها السامية ومبادئها وأهدافها الرامية لتقوية أركان المجتمع، ويبيّن أن عمل الخير والإنفاق في سبيل الله تعالى لدى المسلمين له عدة مسالك خيريّة مشروعة منها:

الصدقات والوصايا والنذر والأوقاف ونحوها، وفي شعيرة الوقف وجد كثير من المسلمين على مرّ التاريخ الإسلاميّ متنفّساً لهم لكونه يعدّ من أهمّ مجالات البرّ وأغزر روافد الخير وأفسحها مجالاً وأكثرها تأثيراً، مع ما تميّزت به هذه الشعيرة عن سائر العبادات الماليّة والتنظيمات الاقتصاديّة باستمرار الأجر عليها، وتجمع لصاحبها بين الحسنيين - جميل الذكر في الدنيا وحسن الثواب في الآخرة -، وأصبحت هذه الشعيرة تمثّل الركيزة الاقتصاديّة الأساسيّة في بناء الحضارة الإسلاميّة؛ حيث كان لها أثرها الواضح والكبير في إثراء كثير من جوانبها المتنوّعة، مع ما كان لهذه الشعيرة من أثر بالغ في المجتمعات الإسلاميّة عبر العصور المختلفة في المحافظة على هويّتها وحيويتها، وبَيّن المؤلّف أنّ المتتبع للطبّ والخدمات الصحيّة في بلاد المسلمين وعبر عصورهم المتتابعة يجد تداخلاً وثيقاً بين الأوقاف ورعاية الحالة الصحيّة لكلّ أطراف المجتمع، وشكّلت الخدمات الصحيّة جزءاً أساسيّاً من اهتمام الواقفين، وعُدّت هذه مفخرة من مفاخر الحضارة الإسلاميّة، ومن ذلك ما قدّمه الوقف للخدمات الصحيّة، كالاهتمام بالمرضى ومداواتهم ومتابعة أحوالهم، وكان الأبرز منها (البيمارستانات) وهي المستشفيات التي انتشرت في معظم حواضر المسلمين، وقدّمت خدمات جليّة في علاج المرضى.

وفي المدخل التمهيديّ: عرّف شعيرة الوقف، وتطرّق إلى إيضاح المفهومات الأساسيّة والمقاصد المعنيّة لمصطلح الوقف من ناحية المعنى اللغويّ والاصطلاحيّ له، وقسّم الوقف بحسب الجهة الواقعة قسمين:

الأول: الوقف الخيريّ أو الوقف العامّ، والثاني: الوقف الأهليّ أو الوقف الخاصّ، كما أورد قسماً ثالثاً: ذكره بعض العلماء وهو الوقف المشترك، وفصّل في شرح كلّ قسم منها، ثم ذكر سرداً تاريخيّاً لتطوّر أنماط الوقف عبر عصور الإسلام، وأنه يُعدّ من أحد الأنظمة الماليّة الرئيّسة في الإسلام، التي تهدف إلى تقوية الروابط الاجتماعيّة بين أفراد المجتمع، إذ شملت آثاره مختلف جوانب الحياة الدينيّة والعلميّة والاجتماعيّة والصحيّة والاقتصاديّة والتربويّة وغيرها، وشارك بفعاليّة في استمرار تلك الجوانب وتنميته في المجتمعات الإسلاميّة، فبدأ بزمان النبي ﷺ، واهتمام النبي ﷺ به في حياته، وحثّ الصحابة رضي الله عنهم، وظلّت الأوقاف تتزايد من بعده في عصر الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم؛ حيث

تولّوها بأنفسهم وتابعوا إدارتها، ثمّ توسّعت من بعدهم في عصر الخلافة الأمويّة، فأنشأت الدواوين المستقلّة للأوقاف، وأصبحت الأوقاف تابعة للقضاء، وصار من المتعارف عليه أن يتولّى القضاء النظر فيها بحفظ أصولها واستثمارها وقبض ريعها وصرفه في أوجهها المخصّصة لها، وفي العصر العباسيّ زاد اهتمام الخلفاء بالأوقاف؛ وذلك بعد اتساع رقعة الدولة الإسلاميّة، فتعدّدت موارد الأوقاف، فأصبح من الضروريّ أن تكون أكثر تنظيمًا ودقّة، فأنشئت إدارة خاصّة بها تسمّى (صدر الوقف)، فشهدت في هذا العصر توسّعًا في الصرف حيث لم يقتصر على الفقراء والمساكين؛ بل تعدّى ذلك إلى كثير من جوانب الحضارة الإسلاميّة، ومنها: الصرف على دور العلم والمكتبات، والإنفاق على طلابها والقائمين عليها، وإنشاء البيمارستانات لعلاج المرضى، ودور الرعاية الاجتماعيّة والأسبلة، وغيرها من الخدمات الإنسانيّة.

وفي المبحث الأول من الكتاب: ذكر أنّ الإسلام وضع تشريعات محكمة لرعاية البيئة وحمايتها من آفات التلوّث والفساد، وبَيّن وسائل الحفاظ عليها، وكيف رسم حدود هذه التشريعات على أساس الالتزام بمبدأ جلب المصالح ودرء المفاسد، من أجل تحديد مسؤوليّة الإنسان حيال البيئة التي يعيش فيها؛ ولذلك أسهمت الأوقاف في تقديم مختلف الخدمات العامّة للإنسان في جميع الجوانب المتّصلة بحياته والعناية بصحّته، ومن ذلك الوقف على إنشاء وصيانة مرافق النظافة والعناية بالبيئة، كالحمامات العامّة ومجاري المياه والصهاريج، كما وضح أنّ الأوقاف شملت العناية بالأطفال وتغذيتهم ورعاية العاجزين العميان والمقعدين وكبار السنّ من ذوي الاحتياجات الخاصّة وغيرهم من فئات المجتمع، الذين هم بحاجة إلى مثل هذه الخدمات، وقد عدّد المؤلّف مجموعة من الأنماط وتطبيقاتها في الحضارة الإسلاميّة، وذكر أمثلة كثيرة لكلّ نمط، مثل: استثمار مقدّرات البيئة، والمحافظة على نظافتها، وحفر الآبار وتوفير مياه السقيا (الأسبلة)، وتجهيز الموتى والعناية بالمقابر.

وفي المبحث الثاني: بيّن أنّ الطبّ قديمٌ قدم الإنسان، وقد ارتبط عند الإنسان بوجود الألم؛ فمتى ما عرّف الإنسان الألم فإنه لا شكّ يبدأ في البحث عن إزالته عن طريق

محاولة معالجته وتطبيبه، وتعرض المؤلّف إلى حال الطبّ عند العرب قبل الإسلام، وذكر أشهر من قام بممارسة التطبيب، وأين تلقّوا تعليمهم؛ حيث كان له مساران: الأوّل: يقوم في جوهره على الكيّ بالنار، واستئصال الأطراف الفاسدة بالبر والفصد والكي والختان وغيرها، واللجوء إلى التّمائم والتعاويد على أيدي الكهّان والعرافين، والثاني: يتّجه إلى التداوي ببعض الأعشاب والنباتات التي تنبت في بيئتهم واستخدام الحمية، ثمّ قدّم المؤلّف عرضاً تاريخياً عن الخدمات الصحيّة بعدما جاء الإسلام، فبدأ بزمان النبي ﷺ، وكيف تواترت آيات القرآن الكريم في التوجيهات والأحكام التي تهتمّ بصحة الفرد والمجتمع، ومنها: الحثّ على التّطهّر والنظافة والتوازن في المأكّل والمشرب، وتحريم تعاطي المحرّمات والابتعاد عن كلّ مصدر للعدوى والمرض، فأرسى قواعد الطبّ الوقائيّ، وكان تركيز النصوص ذات الصلة بالطبّ بما نسب إلى النبي ﷺ عن طريقين أساسيين: هما: الأوّل: الطبّ النبويّ الوقائيّ، والثاني: الطبّ العلاجيّ الذي يشمل الحثّ على التداوي بما يوصف من عقار أو نبات مباح حال المرض، وكان عهد النبي ﷺ هو الانطلاقة الأولى للأعمال الخيريّة في المجال الصحيّ، وقد باشر التطبيب بنفسه وذلك بتشخيص المرض، ووصف العلاج في كثير من الحالات، ووضع أسس وقواعد الوقاية الصحيّة، ورقى كثيرًا من المرضى واستخدم الطبّ النفسيّ العلاجيّ، ثمّ تطرّق إلى عصر الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم، وذكر أنهم لم يهملوا جانب الاهتمام بالعلم، ومن ذلك علم الطبّ الذي عنوا به عناية خاصّة، فمارسوه واقعًا، وبذلوا الأسباب في الوقاية من الأمراض، وكان لهم اهتمام كبير في ذلك، ثمّ عرّج إلى الخدمات الصحيّة في العصر الأمويّ، وذكر أنّه برز فيه مدرستان في الطبّ، إحداها: في فارس، والأخرى: في مصر، وقد تأثّر مجموعة من الأطباء بهاتين المدرستين، ومن أبرز سمات التطوّر الطبّي في هذا العصر هو قيام الخليفة الأمويّ الوليد بن عبد الملك بإنشاء أوّل بيمارستان في الإسلام، ثمّ تحدّث عن العصر العباسيّ، وما شهد فيه من نهضة رائدة في الطبّ، بالتوازي مع التطوّر الحضاريّ التي نشطت فيه حركة الترجمة ونقل العلوم، ومنها: علم الطبّ، وذلك بتشجيع من الخلفاء العباسيّين، ثمّ تتابعت العصور الإسلاميّة وكان لها الأثر الكبير في تطوّر الخدمات الصحيّة، وخلاصة ذلك أنّ الخدمات الصحيّة والطبيّة وعلومها عبر

العصور الإسلامية لقيت عنايةً فائقةً، شأنها شأن المشروعات التنموية التي ارتبطت بفاعلي الخير والموسرين، الذين تسارعوا إلى وقف أموالهم لبناء المنشآت الصحية الكفيلة بعلاج الإنسان ومداواته والاهتمام به، وكانوا يوقفون عليه الأوقاف الخاصة بها للصرف عليها، وتوفير كل الاحتياجات اللازمة لأداء وظيفتها على الوجه المطلوب، مما أدى إلى الاهتمام بإنشاء دور المرضى، وهي: البيمارستانات، وقدمت الخدمات الجليلة في علاج المرضى ومداواتهم ومتابعتهم على مر التاريخ الإسلامي.

وفي المبحث الثالث: تحدّث المؤلف تحت عنوان: «البيمارستانات وتنظيمها ومواردها المالية»، عن تنابع الخدمات الصحية في الحضارة الإسلامية، وتعدّد أنماطها، ومن ذلك: تقديم الخدمات الصحية وعلاج بعض الأمراض المزمنة أو الأمراض الموسمية والأوبئة، وإقامة البيمارستانات وتقديم العلاج والدواء بشكل مجاني للمرضى، وفتح دور النقاهاة وصرف مخصّصات مالية للمرضى بعد شفائهم، توجّه صرف الأوقاف على تعليم الطبّ وتوسيع البيمارستانات، ودعم التأليف الطبيّ وإنشاء المدارس والمكتبات الطبية وتوفير الكتب المتخصصة، وذكر المؤلف الشواهد التاريخية والوثائق الوقفية التي انتشرت في سائر المدن والأمصار الإسلامية؛ حيث كانت تعتمد اعتماداً كبيراً على موارد الأوقاف في جميع العصور الإسلامية، وذكر أنّه لما انتشرت البيمارستانات في جميع الأمصار والحواضر الإسلامية وتوسعت في العصر العباسي، عندها انتقل مركز الطبّ - ممارسة وتعليمًا - من بلاد فارس إلى بغداد عاصمة الدولة الإسلامية، وتمدّدت حتى وصلت البيمارستانات إلى المغرب الإسلامي، وذكر المؤلف أنّ البيمارستانات في الحضارة الإسلامية كانت على نوعين: (ثابت ومؤقت)، وكان لها طريقتان في علاج المرضى، إحداها: أشبه ما تكون بالعيادة الخارجية، يصرف فيها الطبيب العلاج للمرضى عبر وصفة علاجية مباشرة، والأخرى: معالجة المرضى داخل البيمارستان عبر أقسام خاصة، ولكل قسم أطباء متخصصون فيه، وختم المؤلف هذا المبحث بذكر شواهد كثيرة ومتعدّدة عن البيمارستانات التي أنشئت في ظل الدولة الإسلامية، وتحدّث عنها بذكر خصائصها وميزاتها، وطريقة العمل فيها، والأعمال التي كانت تقدّمها.

وفي المبحث الرابع: تحدّث المؤلّف عن: «الأوقاف والصرف على البيمارستانات الأكثر شهرة»، فذكر أنّه بعد أن جرى التقدم لنشأة البيمارستانات في الحضارة الإسلاميّة وتوسّعها في كلّ الأمصار، ومعرفة تنظيماتها الإداريّة ومواردها الماليّة، كان من اللازم أن يتحدّث عن أشهر البيمارستانات وأكثرها أثرًا وتقديرًا للخدمات الصحيّة من خلال الأوقاف، وذلك بحسب وفرة خدماتها وغنى أوقافها، وبنشاطها العلاجيّ والتعليميّ، ومن قام بتأسيسها، وقد جرى الحديث عن ترتيبها وفق الأقدم، فكان الحديث عن البيمارستان العتيق بمصر: وهو ما يسمّى (بيمارستان ابن طولون). والبيمارستان العضديّ ببغداد. والبيمارستان النوريّ بدمشق. والبيمارستان النوريّ بحلب. وبيمارستان مراكش. والبيمارستان القيّمريّ بدمشق. والبيمارستان المنصوريّ بالقاهرة (بيمارستان قلاوون). وبيمارستان أرغون الكامليّ بحلب. وبيمارستان غرناطة. والبيمارستان المؤيديّ بالقاهرة.

وفي المبحث الخامس: قدّم المؤلّف عرضًا تاريخيًا مفصّلًا عن: «الأوقاف والصرف على البيمارستانات الأكثر شهرة»، وقد تحدّث عنها حسب الأقدم، وذكر متى تأسست، ومن قام بتأسيسها، وكيف جرى إنشاؤها، وما ذكرته كتب التاريخ عن تفاصيلها، وما ذكره العلماء عنها، وما قدّمته من خدمات جليّة، وكيف كانت طريقة النظارة عليها، وكيف جرى الحفاظ عليها حتى أدّت مهامّها لعدة قرون، وهي: بيمارستان بدر غلام المعتضد ببغداد. وبيمارستان السيّدة في بغداد. والبيمارستان المقتدريّ. والبيمارستان الأخشيديّ (الأسفل بالفسطاط). وبيمارستان واسط. والبيمارستان الفارقيّ بميفارقين. والبيمارستان النوريّ بحماة. والبيمارستان الناصريّ أو الصلاحيّ بيمارستان صلاح الدين بالقاهرة. والبيمارستان المجاهديّ بالموصل. والبيمارستان الصلاحيّ بيت المقدس. وبيمارستان حمص. وبيمارستان مكة المكرمة. وبيمارستان المدينة المنورة. وبيمارستان حصن الأكراد. وبيمارستان غزّة. وبيمارستان الكرك. وبيمارستانا الرملة ونابلس. وبيمارستان تونس.

وفي المبحث السادس: ذكر المؤلّف أنّه لم يقف أثر الأوقاف في الرعاية الصحيّة عند حد معالجة المرضى، ومتابعة أحوالهم الصحيّة، بل تعدّاه إلى النهوض بعلم الطبّ وتعليمه، سواء في المساجد أم في دور التعليم، أم داخل البيمارستانات؛ حيث يرتبط

التدريس النظريّ بالعمليّ، أم في تلك المدارس التي أنشئت خاصّة لغرض تعليم الطبّ في كثير من الحواضر الإسلاميّة بما سمّيت في الحضارة الإسلاميّة بالمدارس الطّبيّة المتخصّصة، وقد تطرّق المؤلّف إلى ذكر أبرز دور التعليم المهمّة بتدريس الطبّ عبر الحضارة الإسلاميّة؛ حيث كانت تعقد فيها المجالس والدروس الطّبيّة التخصّصية، إلا أنها لم تُعدّ خصيصاً لذلك، وكانت ضمن مهمّات عدّة أنيطت بها، حتى جاءت المدارس المتخصّصة التي أنشئت خصيصاً لتعليم الطبّ والصّحة فحسب، وذكر المؤلّف منها:

أولاً: التعليم في المساجد، وتحدّث عن إسهام المساجد من الناحية الإجماليّة في الاستزادة من العلوم والمعارف والآداب، وقامت بتأدية واجبها على أكمل وجه، وعدّد أمثلة لذلك.

ثانياً: التعليم في منازل العلماء، وقد ذكر أنّه وُجد من العلماء من كان منزله ملقياً لطلاب العلم ومراكز علميّة مهمّة، لتعليم بعض الفنون التي لا يتيسر تدريسها في المدراس العامّة، ومنها علم الطبّ، عبر تخصيص حجرة أو أكثر يستقبلون فيها الطلبة لتدريسهم وتعليمهم، وقد تخرّج فيها الطلاب، وذكر أمثلة لذلك.

ثالثاً: التعليم في المجالس الطّبيّة التي يرتادها كثير من طلبة الطبّ التي خصّصت في أماكن محدّدة لأطباء معدودين يقومون بإلقاء دروسهم الطّبيّة فيها في أوقات محدّدة، وذكرها المؤلّف بالتفصيل.

رابعاً: التعليم في البيمارستانات التي تحتوي على إيوان كبير للدروس يجلس فيه كبير الأطباء ومعه باقي الأطباء والطلاب، وبجانبهم الآلات والكتب الطّبيّة وإجراء الدروس العمليّة على المرضى والربط بين الدراسة النظريّة والعمليّة.

خامساً: مدارس الطبّ المتخصّصة التي مع مرور الزمن وتطوّر هذا العلم كان يتطلّب أن تكون له مدارس متخصّصة لتدريس هذا العلم، وقد نشأت في منتصف القرن السابع الهجريّ، وكان لها أثر كبير في تطور الدراسات الطّبيّة لتفرّغ العلماء وارتباطه بالجانب العمليّ، مع دعم كبير من الأوقاف التي أوقفت لأجلها، ثم تطرّق المؤلّف إلى أبرز هذه المدراس ومتى تأسست، ومَن أشهر من قام بالتدريس فيها.

أبرز النتائج والتوصيات:

- ختم المؤلف هذه الدراسة بتقديم مجموعة من النتائج. منها ما يأتي:
- أن شعيرة الوقف بمجملها هي بابٌ واسع ضمن أعمال الخير، يتسابق فيه المسلمون على مر التاريخ.
- بروز ذلك الجانب الحضاري المتمثل في إنسانية المجتمع المسلم ورُقيّه في نظره لأوليّات احتياجات الإنسان.
- توكيد عظمة الحضارة الإسلامية، التي سبقت كثيرًا من النظم الحضارية الأخرى في الاهتمام بجوانب صحّة الإنسان.
- بروز الاهتمام بالأوقاف في مختلف أنماطها والصرف من ريعها على مختلف أوجه البرّ وميادينه، وكان للرعاية الصحيّة في مجتمعاتهم نصيبٌ وافٍ منها.
- أهميّة الأوقاف بكونها من مصادر التمويل الرئيسة والمهمّة في الصرف على الرعاية الصحيّة وغيرها في حضارتنا الإسلامية.
- ظهور التلازم بين مجالات الأوقاف واتساع نطاقها وانتشارها في جميع بلاد المسلمين من جهة، وبين تقدم الطبّ علمًا ومهنة، والتوسّع في مجال الرعاية الصحيّة للمواطنين من جهة أخرى.

ومن أبرز التوصيات التي ذكرها المؤلف:

- الحرص على زراعة قيم الوقف وآثاره الحضارية عبر العصور في رعاية صحّة الإنسان، ضمن الفاعليّة الحضارية للوقف في مختلف المجالات.
- أهميّة بحث الفاعليّة الحضارية للوقف في حياتنا المعاصرة في تنمية مجالات الدعم والرعاية لمختلف جوانب حياة الإنسان واحتياجاته، ومن ذلك الجانب الصحيّ.
- أهميّة إشاعة قيم الوقف وآثاره في تلبية احتياجات المجتمع في كلّ زمان ومكان، وفي دعم الرعاية الصحيّة على وجه الخصوص.

- الحثُّ على تفعيل الأوقاف في مجالات الخدمات الصحيَّة، من خلال إقامة المنشآت الصحيَّة الشاملة، ومراكز العلاج والتأهيل المتخصَّصة، ودعم إنشاء الصيدليَّات الوقفيَّة.
- العمل على تشجيع الجمعيات والمؤسَّسات والمراكز الخيريَّة الداعمة للرعاية الصحيَّة، بمختلف جوانبها وآلياتها.

تعليق ختامي على الدراسة:

هذه الدراسة أظهرت الأثر العظيم لشعيرة الوقف في التنمية الاجتماعيَّة بمعناها الشامل، وفي التنمية الصحيَّة على جهة الخصوص؛ حيث ساعدت هذه الشعيرة على النهوض بالخدمات الصحيَّة على أكمل وجه، وعند استحضار ما وصل إليه علم الطب والصحة في مجتمعات المسلمين عبر عصورهم، من تطوُّر وارتقاء ندرك تمامًا ما كان للأوقاف من أثر واضح في ذلك، بما يمكن استشرافه في ثلاثة محاور، وهي:

١. الأثر البيئي العام بما أوصت به أحكام الشريعة من ضرورة الاهتمام بتلك البيئة التي يعيش عليها الإنسان بمداومة الحثِّ على النظافة بعموم أطرافها والابتعاد عن كلِّ ما يمكن أن يضرَّ بصحة الإنسان وسلامته.
٢. تقديم الخدمات العلاجيَّة اللازمة لصحة الإنسان ومتابعة المرضى سواء في البيمارستانات وبمختلف أنواعها وأغراض إنشائها أم في المنازل وأماكن العلاج الأخرى المنتشرة في حواضر المسلمين وفق طرق وأساليب علميَّة منظَّمة، ينصُّ عليها ضمن حجج الوقف ووثائقه.
٣. ما يتَّصل بإثراء الجانب العلميِّ لعلم الطبِّ عن طريق شعيرة الوقف، وهذا ظاهر في مسيرة علم الطبِّ عند المسلمين وفق شروط وضوابط دقيقة يُشرف على تنفيذها ولادة الأمر عن طريق أهل الحسبة، مما كان له الأثر الإيجابي في التطوُّر الملحوظ الذي حصل للعلوم الطبيَّة وإبداع العلماء المسلمين في هذا المجال.